الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 17) – 1994 – 1414

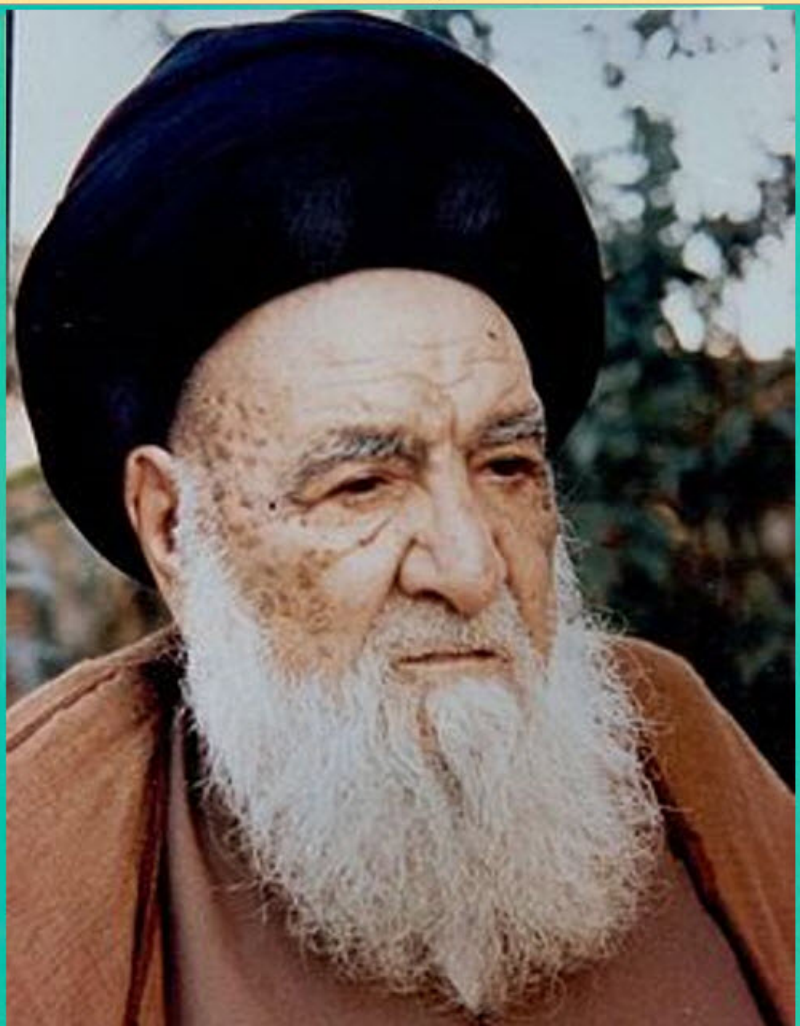

آرشيو مخطوطات
خزانة رخامي دار الحديث
٢١٢٣٠

الإصلاح

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

١٧

ترسل جميع المراسلات والطلبات باسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

«مؤسسة مسجلة في المملكة الهولندية»

KUFA ACADEMY
POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
[HOLLAND] - TEL, FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

استاذ الحوزات العلمية

● الدكتور مصطفى جمال الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المؤمنون ياابناء الأمة الاسلامية المجيدة سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركات

وبعد فقد قال سبحانه: ﴿**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع، ونقص في الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا إليه راجعون، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون**﴾.

كلمتي اليكم أيها المؤمنون ليست عزاء نعي لتخفيف هذه المصيبة بمقدار ماهي وفاء من تلميذ لاستاذه الذي اسأل الله تعالى لهم الهداية ولجميع المؤمنين في هذا المصاب الجلل وان يجعلنا من هؤلاء الصابرين الذين يتلقون بخشوع وايمان مصيبتنا الكبرى بفقد هذا المرجع الديني الكبير استاذ الحوزات العلمية في جميع محاقل مدرسة اهل البيت عليهم السلام في اقطار العالم الاسلامي اية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (رض) الذي بذل الوافر من جهده في ثلاث وتسعين من مسيرته الطويلة لاعلاء كلمة الله في الارض، نعم في كل بقاع المعمورة التي شملها بنتاج جهده العظيم، فلا تكاد تخلو ارض الله الواسعة من امريكا حتى الفلبين من غرس يعود إليه ثمره، ونبع يفيض بفكره زلاله ومايزال مدرسه جامع الخضراء أكثر من خمسين عاماًيستقبل من اقطار هذه الدنيا الشاسعة نابغة اجيالها ومختلف لغاتها ثم يعيدها ـ بعد سنوات الجهد والبحث ـ الى اصلها الاصيل وقد زهت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ولقد احصى بعض اساتذتنا الكرام مايقرب من اربعمائة مجتهد في إيران وحدها وكلهم تخرج من مدرسة هذا الامام العظيم، ناهيك بمن تخرج في هذه المدرسة من أقطار الهند وباكستان واندونيسيا والجزيرة العربية والبحرين وسوريا ولبنان وغيرها من بقاع الدنيا.

وانا إذ ادعي بملء فمي متحملاً مسؤولية ذلك انه لايوجد مسجد أو امام يتحمل هداية المسلمين على مذهب أهل البيت (ع) لم ينتفع بعلم هذا الفقيد انتفاعاً مباشراً بالتلمذة عليه او بالواسطة على من تلمذ عليه، ولم يصادف في تاريخ مذهب أهل البيت على مر العصور ان كان مثل هذا العدد الوافر من المرشدين تخرج بمرجع ديني واحد غير شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي وزعيم الحوزة العلمية ابي القاسم الخوئي قدس سرهما.

ليس معنى ذلك انه لم يمر في تاريخ الشيعة الامامية علماء افذاذ كان لهم اكبر الاثر في صقل المذهب وعقائده امثال السيد المرتضى والعلامة الحلي والمحققين والمجلسي والوحيد البهبهاني، وصاحب الحدائق وصاحب الجواهر والشيخ الانصاري، والاخوند واستاذيه الاصفهاني والنائيني وغيرهم من مصابيح هذه الأمة الذين كان لهم الاثر العظيم في اعداد سيدنا الاستاذ وصقل مواهبه ونضوج مدرسته، بل ماارادت قوله هو: ان الظروف التي تهيأت لمدرستي شيخ الطائفة وزعيم الحوزة كان لها من السعة والانتشار مالم يتهيأ مثله في اكثر الظروف والادوار التي مرت على مدرسة أهل البيت (ع) حتى قيل: انه لم ينبغ بعد الشيخ الطوسي ـ ولعله تهييباً له ـ من يرجع إليه إلا بعد مائة عام من وفاته، اي

في زمن محمد بن ادريس الحلي، واحسب انه لن يتحقق في وقت قصير لزعامة الحوزة العلمية من يملأ مكان السيد الخوئي (رض) جهداً مثابراً وعملاً متواصلاً ووفرة في الانتاج.

كان سيدنا الاستاذ يبذل كل جهده في إعداد الاجيال المتعاقبة من حضّار بحثه الفقهي والاصولي والاشراف بنفسه على مايكتبه طلابه من امالي بحثه التي سميت بـ «التقريرات» حتى بلغ المطبوع منها فقهاً واصولاً أكثر من خمسين تقريراً يتجاوز بعضها المجلدات.

وقد انفق السنوات الطوال من عمره الشريف يقوم بثلاثة بحوث ـ دروس ـ في اليوم الواحد بحث في الفقه صباحاً، وبحث في الاصول مساءاً، وبحث بينهما للخاصة من طلاب حوزته المتقدمين ولازال اتذكر انه لم يشأ ان يجعل عطلته الاسبوعية في الخميس والجمعة وقتاً للراحة بل انصرف لشغلهما ببحث رابع في التفسير الذي طبعت منه المقدمة الرائعة في اصول التفسير وعلوم القرآن (البيان).

مضاف إلى ذلك انه كان يرى وجوب الاجتهاد في معرفة الرجال فبذل قصارى جهده مسخراً منه مجموعة من متقدمي طلابه لاخراج موسوعته الرائعة «معجم رجال الحديث» في اربعة وعشرين مجلداً، وكان ـ نور الله ضريحه ـ يقوم بنفسه حتى لتصحيح ملازم الكتب التي يطبعها.

وفي أواخر سنوات عمره الشريف ابتلي بهذا الطاغوت المتربع على قلب العراق، فكان التخطيط الطائفي الغاشم لاذابة الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وتبديد العناصر الوافدة من بقاع الارض المترامية الاطراف لهذا المنهل العذب، فأبى زعيم الحوزة ان يغادر عرين مرجعيته الخالدة وبقي حيث ضويق اتباعه وطلابه في نفر قليل من الصامدين يكافح ليل نهار ليحفظ شموع الحوزة العلمية في جامعة النجف من لفح اعاصير الدكتاتورية الطائفية، حتى إذا رأى الجماهير المؤمنة غاضبة للاطاحة بالدكتاتورية نظّم انتفاضتها الرائعة حرصاً على انقاذ قبس الاسلام في هذه الحوزة الدينية.

وكان ماتعرفون عن عسف الدكتاتور به وبأبنائه وبالكادر الذي يدير امور مرجعيته وكانت هذه الوقفة الكريمة التي وقفها هذا المرجع الديني الاصيل تحمل الرد المفحم على منتقدي سياسة هذا الامام العظيم في العشرين سنة الماضية تغمد الله الفقيد العظيم برحمته ورضوانه وجعل من بركات جده ولهب انفاسه وهو في ضيق سجنه الكبير نبراساً لاجيال مدرسة أهل البيت (ع) بنوره تهتدي وبعرقه تواصل المسيرة وبأخلاصه لله تحفظ مابقي لهذه الأمة من آمال. وانا لله وانا إليه راجعون.